

عدد السبعة

الحضرة الفاضل مخايل افندي اسطنبولية في دمشق

كنت قديماً قد قرأت في بعض كتب اللغة ان العرب اذا عدّوا لم يعطفروا الى السبعة فاذا ذكروها عطفوا الثمانية فيقولون خمسة ستة سبعة وثمانية ايذاناً بان السبعة عدد تام وما بعدها عدد مستأنف واستشهدوا على ذلك بقوله في سورة الكهف سبعة وثامنهم كلبهم . فاستغربت لاول وهلة هذا الذي قرأته ثم حدثني الرغبة في الوقوف على الصحيح ان انقب عن اسباب هذه الخاصية التي ذكروها لعدد السبعة فاذا له في التاريخ والمعتقد شواهد لا تحصى واذا الشعوب عامة على اختلاف صبغتهم وتباين مذاهبهم من سكان المدن واهل البوادي قد آثروا هذا العدد بالميزية ونسبوا اليه اليمن والبركة بحيث كان لا يخلو منه معدودٌ عندهم وجودياً كان او مخترعاً حتى شمل مصطلحاتهم في انواع المعيشة والعادات والحروب والفنون والعلوم وسائر احوالهم الدينية والمدنية مما يقف عنده التأمل وقفة الحائر المتعجب . وانا اذا كررت على الاثر شواهد في العقائد الدينية وفي خلال ذلك وما بعده اورد شيئاً من هذه الشواهد في ما خلا الدين فاقول

من شواهد في الوثنية - عند المصريين تقسيمهم مصر الى سبعة اقسام وانقسامهم الى سبع فرق وجعلهم لنيل سبعة مصاب ولاهرام سبع غرف وكان لثنية سبعة ابواب على كل منها اسم احد السيارات السبع وكانوا في الشتاء يطوفون البقرة المقدسة سبع مرات حول الهيكل ويخصصون سبعة

ايام لاخذ طالع مولد العجل آيس ويعيدون له سبعة ايام ايضاً
قال التلمساني كان من بعض اصطلاح ملوك القبط في مصر يوم النيروز ان يدخل رجل على الملك ومعه طبق من فضة وفيه سبعة اشياء خنطة وشعير وجلبان وذرة وحمص وسمسم وارز من كل سبع سنابل وسبع حبات

وعند اليونان والرومان اعتياد اهل اسبرطة واثينا ان يتركوا الاطفال بين يدي النساء الى السنة السابعة من اعمارهم . واضطرار اهل اثينا الى ارسال سبعة غلمان وسبع بنات الى جزيرة كريت ليكونوا طعاماً فيما قالوا للحوت منثور . ومنها حرب السبعة الرؤساء امام مدينة ثيبة وحرب اولادهم السبعة المدعويين ايبكون . وان امروس الشاعر الف كتاباً سماه العنز المجروزة سبع مرات . وترباندر صنع قيثارة ذات سبعة اوتار . وان حية ذات سبعة اروس كانت كلما قطع لها رأس ظهر خلفه حتى جاء هر كول وقطع السبعة الاروس دفعة واحدة فقتل الحية وغير ذلك

وعند الفرس قوهم بسبعة ارواح تؤلف تبعة هرمز وعلى ذلك كان للملك عندهم سبعة مستشارين وسبعة وزراء وسبعة امراء وللملكة استير سبع نساء يخدمنها وكانت بيوت النار عندهم سبعة على اسماء السيارات السبع واعياد ادونيس سبعة ايام

قال التلمساني كان العجم في ايام نيروزهم يجمعون سبع سينات ويأكلونها وهي السكر والسمسم والسميد والسفرجل والسماق والسذاب والسقنقور

وعند اليابان اعتقادهم بسبعة ارواح سماوية ومثلهم اهل مدغسكر وفي
تكنين من الصين سبعة تماثيل يسمونها سماوية وللهند هيكل ذو سبعة
معابد وهم يقولون ان الاله فشنو واخوته كانوا سبعة مسخوا افراساً سبع مرات
واما شواهد اليهودية فحدث عنها ولا حرج واول ما يمر بقارئ التوراة
منها ان الله خلق الدنيا في ستة ايام واستراح في السابع وقول الله من قتل
قائين فسبعة اضعاف يقاد به واما قاتل لامك فسبعين مرة سبع مرات .
ولما هم نوح ان يدخل الفلك أو عز إليه ان يجعل فيه من جميع البهائم
الطاهرة سبعة سبعة ومثلها من طير السماء وبعد سبعة ايام من دخوله
الفلك انفتحت ميازيب السماء ثم استقر الفلك على جبل اراراط في الشهر
السابع بعد الطوفان وبعد سبعة ايام من اطلاق الحمامة اول مرة عاد فاطلقها
ثانية وبعد ما عادت اليه انتظر سبعة ايام اخر ثم اطلقها فلم تعد
ومنها ان يعقوب خدم خاله لابان مرتين سبع سنين حتى زوجة ابنتيه
ليئة وراحيل ولما عاد الى بيت ابيه ورأى اخاه عيسو قادماً عليه تقدم وسجد
سبع مرات حتى دنا منه . وفي حلم فرعون سبع بقرات سمان وسبع بقرات
عجاف وسبع سنابل سمان وسبع سنابل دقاق المفسرة بسبع سنوات خصب
وسبع سنوات قحط ولما مات يعقوب بكى عليه المصريون سبعين يوماً
عشر مرات سبعة ايام . ومنها وصية الله الآمرة بزرع الارض ست سنين
وتركها في السابعة واستخدام العبد العبراني ست سنين واعتاقه في السابعة
وسقوط اسوار اريحا بعد طواف يشوع بها سبع مرات في سبعة كهنة
ينفخون في سبعة ابواق وهلم جرّاً

واما في النصرانية فمنها في الانجيل تقسيم الاجيال من ابراهيم الى داود
الى جلاء بابل الى المسيح مرتين سبعة اي اربعة عشر جيلاً . واشباع المسيح
اربعة آلاف رجل بسبعة ارغفة رفع من فضلاتها سبعة سلال مملوءة وحكاية
الرجال السبعة الذين تزوجوا بامرأة واحدة وقوله ان الشيطان اذا خرج
سيرجع بسبعة ارواح شر منه ووصيته تعالى بمساحة المذنب لا سبع مرات
بل سبعين مرة سبع مرات

قال كبريانوس ان بولس الرسول قد نوّه بمزية هذا العدد ولذلك
كتب الى سبع كنائس . وقد تكرر هذا العدد كثيراً في سفر الرؤيا
فجاء فيه سبع كنائس وسبعة ارواح وسبع منائر من ذهب وسبعة اختام
وسبعة قرون للحمل وسبع اعين وسبعة ملائكة وسبعة ابواق وسبعة رعود
وسبعة آلاف رجل سقطوا وسبعة ا رؤس للتين وسبعة جامات من ذهب
الى آخر ما هنالك مما يطول استقصاؤه

وفي الجاهلية تقسيم العرب في الانساب الى سبع طوائف الشعب
والقبيلة والعمارة والبطن والفخذ والفصيلة والعشيرة . وانقسامهم الى عرب
عاربة وعرب مستعربة من الاولى سبع قبائل يسمونها البائدة وهي عاد
وثمود واخواتهما ومن قبيلة عاد لقمان الذي تزعم العرب انه اتخذ سبعة نسر
عاش عمرها كلما هلك نسر اتخذ آخر مكانه في حديث لا موضع له هنا
ومنها عادة بعض الملوك ان تمد بينهم وبين الشعراء حين ينشدونهم قصائدهم
سبعة ستور كما روي في قصة النعمان مع الحارث بن حنظلة . وتقسيمهم
القصائد الى سبع معلقات وسبع مجمرات وسبع مذاهبات واجتماعهم اذا

ارادوا المقامرة على بعير يقسمونه الى اربع سبعات ثمانية وعشرين قسماً يتساهمون عليها بعشرة سهام الفائز منها سبعة فقط . وعدد ايام برد العجوز سبعة وهي المعروفة بالمستقرضات واطلاقهم لفظ القصيدة على ما يتجاوز سبعة ابيات في المشهور وجعلهم الكلمة في لغتهم اذازيدت لا تتجاوز سبعة احرف وهلم جرّاً مما لا استقصي فيه ستأتي البقية

مطالعات

علاج الكلب

نشرت مجلة الكسموس من عهد قريب صورة كتاب من احد المرسلين الدينيين بالبنغال الشرقية يصف فيه طريقة لاهل الهند ثقي من حدوث الكلب والكتاب المذكور من تاريخ ٣ يونيو سنة ١٨٨٩ قصدت من نشره النكتة العلمية والمقابلة بين الطريقة المشار اليها وطريقة بستور فأثرنا نقله في هذا الموضع على رجاء الانتفاع بتلك الطريقة الى ان يتسنى لحكومة القطر انشاء مستشفى خاص بهذه العلة وهذا محصل ما في الكتاب المذكور قال

بيننا انا في بارمباي عند صديق لي اذا بكلبة كلبة قد عقرت ستة او سبعة اشخاص فجرحتهم جراحاً بالغة فهالني ما رأيت من ذلك المشهد واشرت عليهم للحال ان يعجلوا باحمااء قطع من الحديد الى ان تبلغ درجة البياض ويكفوا بها مواضع العقر اتقاء لحدوث الكلب . فنظروا الي صاحكين

وقالوا لا حاجة الى ذلك فان عندنا علاجاً ايسر وضمن لحصول الشفاء ثم نهض احدهم فجرى في اثر الكلبة حتى ادركها بضربة عصاً فقتلها في مكانها وقام آخر فشق جوفها واخرج كبدها وهي تحتلج فقطع منها قطعاً صغيراً وناول كل واحد من المعقورين قطعة فأكلوا تلك القطع نيئة والدم يسيل منها فلما اكلوها قالوا الآن لم يبق عليهم ادنى خطر

ومع تأكيدهم لي حصول الشفاء بهذه الطريقة بقيت مرتاباً في صحتها والححت بوجوب الكي فأتوني برجل قد عقر من قبل فكشف عن ساقه وأراني عدة آثار لأنياب كلب كلب كان قد عضه منذ خمس سنوات فاكل قطعة دامية من كبد الكلب نفسه فلم يعقب جراحه اقل سوء

قال وكان الحادث الذي شهدته في اواخر شهر مارس ونحن اليوم في اوائل يوليو وقد برئت جراح اولئك المعقورين وكلهم على تمام العافية . اه قلنا ولعل الكثيرين ممن يطلعون على هذا التبا يستغربون الامر ويعدونه ضرباً من الخرافة ولكن لا ينبغي ان يُعجل الانكار قبل البحث فان من عرف ان ترياق سم الافعى في دمها كما ان اكثر السوام من من الحيوان والنبات ترياقها منها على ما تقدم شرحه في البيان (صفحة ٣٧٦ و ٤٣٥) لم يستبعد ان يكون في دم الكلب الكلب ما ينفع من السم الدائر فيه والتجربة اعظم كاشف

اللبن في غذاء الطير

جاء في بعض المجلات الالمانية ان اللبن في جميع حالاته يوافق غذاء